حالة الغابات في العالم

المصور:
الغلاف الأمامي: FAO/Korea Forest Service؛ الغلاف الخلفي أعلى اليمين: FAO/Aline Mary Pereira
Pinto da Fonseca؛ الغلاف الخلفي أعلى الوسط: FAO/Zoltán Balogh؛ الغلاف الخلفي أعلى اليسار:
FAO/Masakazu Kashio

حالة الغابات في العالم

٢٠١٢

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
روما، ٢٠١٢

الأوصاف المستخدمة في هذه المواد الإعلامية وطريقة عرضها لا تعبر عن أي رأي خاص لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في ما يتعلق بالوضع القانوني أو التنموي لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، أو في ما يتعلق بسلطاتها أو بتعيين حدودها وتخومها. ولا تعبر الإشارة إلى شركات محددة أو منتجات بعض المصنعين، سواء كانت مرخصة أم لا، عن دعم أو توصية من جانب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أو تفضيلها على مثيلاتها مما لم يرد ذكره.

ISBN 978-92-5-607292-4

جميع حقوق الطبع محفوظة. وإنّ منظمة الأغذية والزراعة تشجّع نسخ ونشر المواد الإعلامية الواردة في هذا المطبوع. ويجوز عند الطلب استخدامه مجاناً لغير الأغراض التجارية. وقد يتوجّب دفع رسوم مالية لقاء نسخه بغرض إعادة بيعه أو لأغراض تجارية أخرى، بما في ذلك للأغراض التعليمية. وتقدم طلبات الحصول على إذن بنسخ أو نشر منتجات المنظمة المحميّة بموجب حقوق الطبع وغيرها من استفسارات عن الحقوق والتراخيص بالكتابة على عنوان البريد الإلكتروني: copyright@fao.org أو إلى:

Chief
Publishing Policy and Support Branch
Office of Knowledge Exchange, Research and Extension
FAO
Viale delle Terme di Caracalla
00153 Rome, Italy

© FAO 2012

المحتويات

تقديم v

شكر وتقدير vii

الموجز التنفيذي ix

الفصل الأول: حالة الغابات في العالم: الإصدارات العشرة الأولى ١

الفصل الثاني: الغابات وتطور العالم الحديث ٧

الغابات ٨

الحراجة ١٨

الاستدامة: قيمة دائمة ٢١

الفصل الثالث – الغابات والحراجة والمنتجات الحرجية من أجل مستقبل مستدام ٢٣

الغابات والصناعات الحرجية في اقتصاد عالمي ٢٤

تحسين كيفية تصور التقدم ٢٦

تحديد مستقبل أفضل ٣٠

المنتجات الحرجية في مستقبل مستدام ٣٣

استراتيجيات من أجل المستقبل ٣٧

المراجع ٤٣

الأشكال

الشكل ١: سكان العالم والإزالة التراكمية للغابات، ١٨٠٠-٢٠١٠ ٩

الشكل ٢: الإزالة التقديرية للغابات، حسب نوع الغابة والفترة الزمنية ٩

الشكل ٣: حصة إمدادات الطاقة الأولية الإجمالية في ٢٠٠٨ (نسبة مئوية) ٢٨

الأُطر

الإطار ١: نظام أغدال لإدارة الموارد التقليدية في المغرب ١١

الإطار ٢: الأسباب الأساسية لإزالة الغابات وتدهورها ١٧

الإطار ٣: طرق بديلة لقياس ثروة ورفاه الإنسان ٢٧

الإطار ٤: هل خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها «وسيلة لتغيير اللعبة»؟ ٢٩

تقديم

يركز الإصدار العاشر من حالة الغابات في العالم على حقيقة أساسية وهي: أن الغابات والحراجة والمنتجات الحرجية تقوم بدور حاسم في التنمية المستدامة. ويصدر تقرير حالة الغابات في العالم كل سنتين.

ويقدم الفصل الأول من هذا الإصدار لمحة عامة عن القضايا الرئيسية التي أثيرت في الإصدارات العشرة الأولى من حالة الغابات في العالم. والاتجاه المثير للاهتمام الذي جرت ملاحظته هو تزايد الاعتراف بأن الغابات واستخداماتها تمثل محور أي مناقشة جادة عن المستقبل المستدام للكرة الأرضية. وتقوم الغابات بدور أساسي في التخفيف من آثار تغير المناخ، وتوفر المنتجات وخدمات النظم الإيكولوجية التي تعد ضرورية لرخاء البشرية. وقد قامت الغابات والحراجة بدور محوري في تطور الحضارة الحديثة.

ويستعرض الفصل الثاني المعنون «الغابات وتطور العالم الحديث» نجاحات وإخفاقات المجتمعات السابقة. ويعد فهم التاريخ الإيكولوجي والاقتصادي خطوة أولى ضرورية نحو بناء مستقبل مستدام.

وعلى مدى التاريخ، كانت إزالة الغابات تقترن بالتنمية الاقتصادية. وفي مواجهة إزالة الغابات، نشأت فكرة التنمية المستدامة أساساً وتطورت في إطار العلوم الحرجية. ومن بين الأخبار الطيبة أن إزالة الغابات لم تعد تمثل مشكلة خطيرة في معظم البلدان التي تقدمت فيها التنمية الاقتصادية وطُبقت فيها ممارسات حرجية سليمة مدعومة بالتزام سياسي. غير أنه يجب أن يكون واضحاً أن وضع الغابات في بؤرة اهتمام أي استراتيجية لمستقبل مستدام ليس خياراً، ولكنه إلزام.

ويتحدث الفصل الثالث المعنون «الغابات والحراجة والمنتجات الحرجية من أجل مستقبل مستدام» عن عالم نما فيه الناتج الاقتصادي بأكثر من الضعف خلال عشرين عاماً منذ مؤتمر قمة الأرض في ريو؛ ولكن هذا النمو قد تحقق على حساب استنفاد الموارد الطبيعية على نطاق واسع، بما في ذلك الغابات. ويحتاج العالم الآن إلى أن يغير أفكاره عن «التقدم» ويضع نُهجاً جديدة للنجاح الاقتصادي في المستقبل.

ويعد التمثيل الضوئي – وهو وسيلة الطبيعة لامتصاص الطاقة الشمسية وتخزين الكربون – ضرورياً من أجل البقاء والرخاء على وجه الأرض. فالأخشاب تنتج عن طريق التمثيل الضوئي، ولاتزال المنتجات الخشبية تختزن الكربون طيلة حياتها. وسيستخدم الاقتصاد العالمي المستدام مزيداً من الأخشاب لأغراض الطاقة والمأوى وسلسلة متزايدة من المنتجات. ولفهم السبب في «أهمية الأخشاب» من الضروري فهم دورة الحياة الكاملة للغابة. ويمكن أن يقال نفس الشيء عن المنتجات الحرجية الأخرى، مثل الخيزران والفلين.

غير أنه إذا كانت المنتجات الخشبية تُنتج من مصادر غير مستدامة، فإن النتيجة ستكون إزالة الغابات أو تدهورها، وهو ما يعيق التنمية المستدامة. وعلاوة على ذلك، فإن المنتجات الحرجية ليست جميعها إيجابية في حد ذاتها. فيجب استخدام الممارسات الحرجية التي تعرف بشكل جماعي «بالإدارة المستدامة للغابات» في جميع أنحاء العالم لكي يصبح الاقتصاد العالمي أكثر اخضراراً. وتكمن في جوهر الإدارة المستدامة للغابات فكرة بسيطة تقول إنه عند استخدام الأشجار فإن أشجاراً جديدة تحل محلها.

وبقدر استخدام «الأخشاب الجيدة» في إقامة نسب أعلى من المباني والبنية الأساسية وصنع منتجات استهلاكية أخرى، فإن الاقتصاد سيصبح أكثر اخضراراً وأكثر استدامة. وتعد الأخشاب والفحم النباتي بالفعل الشكل الغالب للطاقة المتجددة على نطاق العالم. وفي اقتصاد أكثر اخضراراً، سيُستخدم المزيد من الأخشاب لأغراض الطاقة مع تضاؤل استخدام أنواع الوقود الأحفوري. وسينخفض صافي ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي مع غرس ورعاية أشجار جديدة لتحل محل تلك التي تُستخدم. ويتطلب التعامل مع الطلب المتزايد على الأغذية والأعلاف والألياف والوقود والأخشاب تعظيم استخدام الطاقة والاستعادة الطموحة للمناظر الطبيعية وزراعات واسعة النطاق

حسب الاقتضاء وأنشطة الزراعة الحرجية المبتكرة والتنسيق فيما بين جميع الأنشطة القائمة على مستوى المناظر الطبيعية (الزراعة والثروة الحيوانية والحراجة والصيد ومصايد الأسماك وحفظ التنوع البيولوجي وغير ذلك).

ويتمثل التحدي بالنسبة لمهنة الحراجة في توصيل الفكرة البسيطة التي تقول إن أفضل طريقة لإنقاذ الغابة هي إدارتها بصورة مستدامة والاستفادة من منتجاتها وخدمات النظم الإيكولوجية. فإذا طبقت مبادئ الإدارة المستدامة للغابات وقامت المنتجات الحرجية وخدمات النظم الإيكولوجية بدور متزايد، فإن الاقتصاد العالمي سيصبح أكثر اخضراراً.

والغرض من تقرير حالة الغابات في العالم ٢٠١٢، مثل التقارير التسعة التي سبقته، هو أن يكون بمثابة مرجع لدعم السياسات والبحوث المتعلقة بالغابات. وعلاوة على ذلك، فإنني آمل أن تساعد بعض الأفكار التي يقدمها التقرير في تنشيط النقاش ووضع نُهج مبتكرة تساعد على دفع الاقتصاد العالمي في اتجاه أكثر اخضراراً.

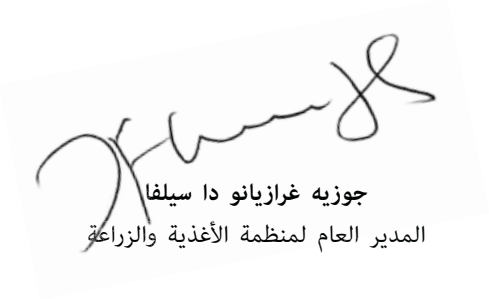

جوزيه غرازيانو دا سيلفا
المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة

شكر وتقدير

تولى R.M. Martin تنسيق إعداد تقرير حالة الغابات في العالم ٢٠١٢، مع مساهمات كثيرة قدمها D. Kneeland وD. Brooks وR. Matta. ونقدم شكرنا الخاص لموظفي منظمة الأغذية والزراعة الحاليين والسابقين الذين ساهموا في جوانب من هذا التقرير أو قاموا بمراجعتها، وهم J. Ball وC. Brown وJ. Broadhead وJ. Carle وW. Ciesla وP. Durst ومحمد حسني اللقاني وV. Ferreira dos Santos وL. Flejzor وA. Gerrand وD. Harcharik وJ. Heino وW. Killmann وP. Kone وA. Lebedys وK. MacDicken وE. Muller وC.T.S. Nair وM. Paveri وE. Rojas-Briales وF. Steierer وJ. Tissari وA. Whiteman. كما قدمت مساهمات إضافية من F. Schmithuesen. وأشرفت على التحرير R. Obstler. وقدمت S. Tafuro خدمات بحثية خاصة بالصور. وقام J. Shaw بتحرير التقرير. وتولى A. Khalifa إدارة التحرير، وقدم عمر بلبل وJ. Gong مساعدة قيمة في وضع تصميم التقرير.

الموجز التنفيذي

يركز إصدار عام ٢٠١٢ من حالة الغابات في العالم على الدور الحاسم الذي تقوم به الغابات في نظم الإنتاج والاستهلاك المستدامين. وفي هذا الإصدار العاشر المتميز، من الملائم العودة إلى الوراء لفهم الدور الهام الذي قامت به الغابات والحراجة في تشكيل العالم كما يبدو اليوم.

الفصل الأول: حالة الغابات في العالم: الإصدارات العشرة الأولى

هذا هو الإصدار العاشر لمطبوعة المنظمة الرئيسية عن الغابات التي عرفت القراء عن حالة التغيرات في غابات العالم والمنتجات الحرجية وخدمات النظم الإيكولوجية والسياسات الحرجية منذ أن بدأت هذه السلسلة في عام ١٩٩٥.

ويقدم هذا الفصل لمحة مختصرة عن القضايا والأحداث الرئيسية التي تناولها كل إصدار من الإصدارات العشرة من حالة الغابات في العالم، مسلطاً الضوء على الاتجاهات العالمية الرئيسية على مدى هذه الفترة.

ففي التسعينات من القرن الماضي، كانت هناك انقسامات خطيرة بين بلدان العالم فيما يتعلق بالسياسات الحرجية. وقد تجلت هذه الاختلافات بوضوح في مؤتمر القمة الأول المعني بالأرض في ريو دي جانيرو، البرازيل، في عام ١٩٩٢، عندما انقسمت البلدان بصورة حادة حول قضية وضع اتفاقية عالمية للغابات. وفي محاولة لمعالجة هذا الانقسام، استهل حوار دولي عن السياسات الحرجية في عام ١٩٩٥، بدأ بالفريق الحكومي الدولي المعني بالغابات، الذي أعقبه المنتدى الحكومي الدولي المعني بالغابات، ثم منتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات منذ عام ٢٠٠٠. وقد تابع تقرير حالة الغابات في العالم التقدم المحرز في هذه المحافل.

وهناك اليوم اتفاق واسع النطاق على أهمية الإدارة المستدامة للغابات وعناصرها الرئيسية باعتبارها المبدأ الذي ينظم الغابات في العالم. ويواصل تقرير حالة الغابات في العالم رصد التقدم نحو الإدارة المستدامة للغابات على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية وتقديم التقارير عنه. وعلاوة على ذلك، فإنه يحلل الاتجاهات الاقتصادية الرئيسية، مركزاً على الدور الحاسم الذي تقوم به الغابات في الاقتصاد العالمي الحديث والبيئة العالمية.

الفصل الثاني: الغابات وتطور العالم الحديث

ليس تاريخ البشرية سوى قصة الغابات واستخدامها. فقد وفرت الأشجار الوقود ومواد البناء الرئيسية للمجتمعات الإنسانية منذ عصور ما قبل التاريخ. غير أن مجتمعات قليلة هي التي نجحت في إدارة غاباتها بصورة مستدامة. وتاريخ الحضارة الإنسانية، فضلاً عن كونه تاريخ استخدام الغابات من أجل تحسين نوعية حياة الإنسان، هو أيضاً تاريخ إزالة الغابات.

ويتتبع هذا الفصل تاريخ الغابات في العهود البشرية. ففي كل منطقة من مناطق العالم تقريباً، كانت الأخشاب بمثابة المادة الرئيسية التي تُستخدم لتحقيق التنمية الاقتصادية. وبمرور الوقت، تقلصت مناطق الغابات مع نمو السكان والاقتصادات. وغالباً ما تقترن التنمية الاقتصادية السريعة بمعدلات عالية لإزالة الغابات. ولحسن الحظ أن التاريخ يشير إلى أنه مع بلوغ البلدان لمستوى معين من التنمية الاقتصادية، فإنها تستطيع بشكل عام تثبيت مساحة غاباتها أو زيادتها. فهناك سبب يدعو إلى التفاؤل على المدى الأطول.

وفي الوقت الذي يتسع فيه المد السكاني، كانت الغابات تتغير وتتطور بطرق مختلفة في مناطق مختلفة من العالم. ويتابع هذا الفصل هذا التطور، ويتناول تأثير الغابات على السكان وتأثير السكان على الغابات.

فقد تطورت العلوم والممارسات الحرجية على مر القرون. ويعد مفهوم الاستدامة من أهم الإسهامات التي قدمتها الغابات لاستنارة البشر. فعلى مدى فترة بلغت حوالي ٣٠٠ عام، اتسع هذا المفهوم، لينتقل من التركيز على حفظ رأس المال الحرجي مع ضمان الإنتاج المستدام للأخشاب إلى إدراج فهم أعمق للتنمية المستدامة في سياق عالمي أوسع.

الفصل الثالث: الغابات والحراجة والمنتجات الحرجية من أجل مستقبل مستدام

في العقدين اللذين أعقبا مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، زاد الاقتصاد العالمي من ٢٤ تريليون دولار أمريكي إلى ٧٠ تريليون دولار أمريكي بالنسبة للإنتاج والاستهلاك السنويين. وكانت هذه الطفرة الاقتصادية بقيادة البلدان النامية. غير أن هذا النمو غير المسبوق قد تحقق على حساب استدامة الموارد الطبيعية، وتوزيع المنافع الاقتصادية بصورة غير متكافئة.

وهناك إدراك متزايد بأن الاقتصاد الذي يعتمد على الاستنفاد المتزايد للموارد الطبيعية بصورة مستمرة ليس اقتصاداً مستداماً. ويحتاج الأمر إلى طرق جديدة للتفكير في التقدم، وستقوم الزراعة والغابات بدور محوري في هذا الانتقال. فالاقتصاد سيصبح أكثر إخضراراً مع تزايد المنتجات التي تُستهلك بكميات ضخمة والتي تعتمد على التمثيل الضوئي. كذلك عندما يُحصد النبات لأغراض الغذاء، فإن محصولاً جديداً يحل محله لإنتاج مزيد من الغذاء في الدورة التالية. وينطبق نفس المبدأ على الغابات. فنظم الإنتاج، بما في ذلك الطاقة، يجب أن تقوم على عمليات مستدامة، خاصة عملية التمثيل الضوئي، إذا أريد أن يكون للعالم مستقبل مستدام.

ويدرك معظم الناس أن الغابات يمكن أن تقوم بدور في الاقتصاد الأخضر، ولكن كثيراً من الناس لا يدركون أن هذا الدور ليس اختيارياً – فهو إلزامي بالنسبة لعالم مستدام. فبدون الغابات، ستنهار النظم الإيكولوجية العالمية. ومن الأمور المبشرة أنه يمكن استدامة الاقتصاد العالمي إلى ما لا نهاية عن طريق التوسع في استخدام الطاقة المتجددة، بما في ذلك الطاقة القائمة على الأخشاب.

وتوفر الغابات الموارد للسكان، كما توفر مصدراً للطاقة المتجددة. وإذا أريد للاقتصاد العالمي أن يكون مستداماً، فإنه يجب استخدام المبادئ والسياسات والممارسات الخاصة باستخدام الأراضي والمعروفة مجتمعة باسم الإدارة المستدامة للغابات في جميع أنحاء العالم. وسينخفض ثاني أكسيد الكربون الصافي في الغلاف الجوي طالما تُزرع أشجار جديدة لتحل محل تلك التي تُستخدم.

ويتناول هذا الفصل جانباً هاماً من جوانب الاقتصادات النامية، ولكنه كثيراً ما يقابل بالتجاهل – وهو استخدام الأخشاب كمادة أساسية للأثاثات والمصنوعات الخشبية والحرف اليدوية وغير ذلك من المشروعات الصغيرة أو المتوسطة الحجم. والاستثمار المتزايد في المشروعات القائمة على الأخشاب سيولد وظائف إضافية ويوفر أصولاً حقيقية ومستديمة ويساعد على تجديد حياة ملايين الفقراء في المناطق الريفية. وعلى نطاق أوسع، فإن هذا النهج الخاص بالاقتصاد الأخضر (كربون منخفض وكفاءة من حيث استخدام الموارد والشمول الاجتماعي) يمكن أن يوسع الإمكانيات بالنسبة لقطاعات محرومة من الاقتصاد العالمي. وتعد الفرص بالنسبة لسكان الريف في الاقتصادات الناشئة عالية بشكل خاص.

ويختتم الفصل بأربع استراتيجيات عامة لمستقبل مستدام:

- غرس الأشجار والاستثمار في خدمات النظم الإيكولوجية.
- تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم القائمة على الغابات، والمساواة بين الجنسين.
- استخدام الأخشاب لأغراض الطاقة؛ وإعادة استخدام المنتجات الخشبية وتدويرها.
- تحسين الاتصال وتنسيق التنمية.